JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ
العدد الرابع والأربعون
(٢٨٥) -(٣٠٨)

# ( التقديم والتأخير عند الجرجاني في ضوء اللسانيات الإدراكية)

م.م. پەریخان محمد طاهر محمد

جامعة صلاح الدين/ كلية اللغات – قسم اللغة العربية

parixan.muhammed@su.edu.krd

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى استجلاء العلاقة بين اللغة الفكر، والتي اتخذت منهجاً علمياً إجرائياً مع بزوغ شمس اللسانيات الإدراكية محاولة تقديم تفسير علمي أدق للعلاقة الوطيدة بينهما، كونها تمثل اتجاهاً حديثاً ولد وترعرع في بيئة تلاقح العلوم وتداخلها، مبنية على دراسة العلاقة بين اللغة والذهن والتجربة مستفيدة من ثمار نتائج البحث في علم النفس والأعصاب والذكاء الاصطناعي والفلسفة والأنثروبولوجيا .. رافضة استقلالية النظام اللغوي والنظر إليها كملكة ذهنية، وبناءً على هذا فقد قامت على دراسة آلية بناء الدلالة وفق الأنساق اللغوية وغير اللغوية واشتغاله في الذهن، ووفقاً لهذا فهناك مستوى واحد تعالج فيه المعلومات اللغوية والمعلومات الأخرى غير اللغوية؛ وهو المستوى الذي يطلق عليه مستوى (البنية التصورية).

الكلمات المفتاحية: اللسانيات الإدراكية، البروز الإدراكي، الانتباه، البنية التصورية.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

# "Syntactic Structure Mirrors Conceptual Structure: Fronting and Postponement in Al-Jurjānī's Theory"

**Parikhan Muhammad Tahir Muhammad Salahaddin University / College of Languages — Department of Arabic Language**

**parixan.muhammed@su.edu.krd**

Abstract

This study aims to clarify the relationship between language and thought, adopting a scientific and procedural approach with the rise of cognitive linguistics. It attempts to provide a more precise scientific explanation of the close relationship between them, as cognitive linguistics represents a modern trend that emerged and flourished in an environment of interdisciplinary convergence. It is based on studying the relationship between language, mind, and experience, drawing on research findings in psychology, neuroscience, artificial intelligence, philosophy, and anthropology. It rejects the notion of the linguistic system's independence and views it as a purely mental faculty. Accordingly, it studies the mechanism of meaning construction within linguistic and non-linguistic frameworks and its operation in the mind. Accordingly, there is a single level at which linguistic and other non-linguistic information are processed; this level is called the conceptual structure.

**Keywords**: Cognitive linguistics, cognitive prominence, attention, conceptual structure.

البنية التركيبية تعكس البنية التصورية

إنّ الدَّلالاتِ الكامنةَ في ذِهْن المُخاطِب تتحكّم في هيكلة الأنظمة اللغويّة المولّدة وتنسيقها، إذ تتشكّل هذِه المعاني من تناغم المستويين "البنية التصوُّرية؛ وهي المستوى الذي تكون فيه المعلومة اللغوية وغير اللغوية متجانسين والبنية الدَّلالية؛ وهي مستوى خاصيّات الجمل الدَّلالية"، لذلك تُعدُّ الدَّلالة الإدراكيّة بنية تصوُّريّة، وتكون هذه "البنية مكافئة للبنية الدلالية؛ لأنّ بناء المعنى هو بناء

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

التصوُّر" (بريم ،٢٠٢٥، ص٤٣)، فالحيز المتحقق مساواة بين المعنى والتصور. (قريرة ،٢٠١١، ص١٥) (غيلوس، ٢٠٢، ص٧٥)

فالدَّلالة" بنية ذهنيّة في الدماغ؛ أي: أنها تمثيل ذهني يشفر المعلومة المدخلة" (جاكندوف ،٢٠١٠، ص١٥)، (غيلوس ،٢٠٢٠، ص٦١) والتركيب اللغوي بنية لفظية ترمز لما يحدث في الذهن من بنية دلالية تصوّرية. (غاليم ،١٩٩٩، ص٣٥) (لايكوف و جونسون ،٢٠١٦، ص٤١) فـ"المعنى اللغوي تجلّ لبنية تصورية، أي طبيعة التمثيل الذهني، وطريقة تنظيمه بكل ثرائه وتنوعه". (غيلوس ،٢٠٢٠، ص٧٥)

وقد أصبحت دلالة التراكيب اللغويّة في ظلِّ اللسانيّات الإدراكيّة "تتحدّد في الذِّهْنِ بتأثير المحيط الطبيعيّ، وإدراك الجسد، فهي عبارة عن بنية تصوّرية لكنها متفاعلة، مع محيط المخاطِب وحضوره المادي المتجسد". (لايكوف و جونسون ،٢٠١٦، ص٤١)

إنّ الدَّلالة عند الإدراكيين؛ تُعرّف على أنّها التصوُّر في معناه الشّامل، وموضوع علم الدَّلالة هو البحث في الأبنية التصورية وتحليلها (الزناد، مدخل في اللسانيات الإدراكية ،٢٠٢٤، ص١٠٥)، (جحفة ، ٢٠٠٠، ص ٩٥) كما أنّ انعكاس الشَّكْل التركيبيّ في لغة الفكر البشري يرتبطُ بمعيارين مهمَّينِ؛ وهما: القيد النحويّ، والقيد الإدراكيّ.

١- القيد النحوي: يقتضي وضع نظريّة دلاليّة تفسِّر التّعميماتِ الموجودةَ في كلٍّ من المعجم والتركيب، حيث يُقدِّم المعجم المحتوى، بينما يُوفِّر التركيب الشَّكْل الصوريّ المناسب لذلك المحتوى.

٢- القيد الإدراكي: إنّ نظرية البنية الدَّلالية في اللغة الطبيعية؛ تمثل في جوهرها نظريّةً لبنية التفكير، وهي جزءٌ من القدرات الإدراكيّة الشّاملة لدى الإنسان. (جحفة ، ٢٠٠٠، ص١٠٢-١٠٣) (غيلوس ،٢٠٢٠، ص٦٤-٦٥)

وأهمُّ ما يميِّز التوجُّه الإدراكي عند عبدالقاهر الجرجاني؛ هو الوقوف على الجانب الإدراكي في الخطاب اللغويّ المستعمل، والغوص في عُمقِ دلالاتِه؛ والكشفِ عن المعاني الكامِنة خلفَ الأبنية النّاتِجة عنه، "لأن لغة الخطاب – على اختلاف مستوياتها – نابعة من سياق فكري إدراكي يُوجِّه طابع الخطاب الاستعمالي الّذي ينتهجه المخاطِب في كامل رسائله التواصليّة، فلا تنتظم جملة لغوية إلّا بعد أن كانت فكرةً سبقت ذلك الشَّكْل التركيبي اللغوي، والشكلُ اللغويُّ يعني تلك الأنماط الخطابيّة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

المختلفة من الأداء اللغوي؛ كأساليب الإنشاء والخبر" (البار ، ٢٠٢٠، ص١٣٠)، الغصنانِ الرئيسانِ في شجرة علم المعاني، حيث إنّ جُلّ تحليلاته ومعطياته الإدراكية مستمدّة من البنية التصورية؛ كالتقديم والتأخير، والحذف، والتعريف والتنكير.

فالدَّلالة – عنده – تؤثر في التركيب، وهي في استرسالٍ معه، لا في قطيعة عنه، وكما يشيرُ الإدراكيُّون؛ فإنّ "التركيبَ نتيجة مباشرة للتصوُّر الّذي يأتيه المتصوّر ممّا يجعل التركيبَ في استرسالٍ وتواصُلٍ مع الدَّلالة التصورية" (صولة ، ٢٠٠٢، ص٥١–٥٢)، وانطلاقاً من مفهوم البنية التصوُّرية، يتناول هذا البحث التوجُّهات الإدراكيّة للجرجاني في قضية التقديم والتأخير.

**التقديم والتأخير من منظور إدراكي**

يتغيّر الترتيب (بالتقديم أو التأخير) ماثلاً عدولاً عن الأصل واختراقاً للحركة الأفقية أو الخطية المنتظمة المسيطرة على بنيته العميقة، تبعاً لعنصر القصد عند المخاطِب حيث تتوافق البنية السطحية المخالفة مع اتجاه الحركة الذهنية عنده (البحيري ، ٢٠٠٩، ص١٨٠)، فالتراكيب اللغوية تتكون من وحدات يربطها نوعان من "العلاقات (العلاقات التوزيعية والعلاقات التبادلية)، والتوزيع يحكم التأليف الخطي بين تلك الوحدات فتكون فعلاً وفاعلاً... والعلاقات التبادلية تنشأ بين الوحدات ومدى انسجامها (الزناد ، ١٩٩٢، ص٤٦).

وقد تطرأ تحوّلاتٌ على العَلاقات الخطيّة، بناءً على البنية التصوّرية البانية للدَّلالة الّتي تتشكّل في ظلالها الأبنية اللغوية المتنوِّعة الحامِلة للمقاصد، فقد يتقدّم عنصر على العناصر المكوِّنة للحدث الخطابي، مُعبِّراً عن مشهدٍ أو حدثٍ ما بأداءات متنوِّعة، استناداً إلى "تعدُّد زوايا التصوير أو التناول المنصبّة على الواقعة الواحدة، دون أن تكون الجملة الواحدة مشتقة من أخرى" (الزناد، ٢٠٢٤، ص٨٢)، فيتحقق التواصل بين طرفي الحدث الخطابي باتفاقهما في بناء الخطاب من زاوية في التناول مخصوصة عند المخاطِب وفي الاهتداء إليها عند المخاطَب (الزناد ، ٢٠٢٤، ص٣٤)؛ لأنّ (مفهوم الانبناء) أو (زاوية التناول) عماد التفاهم في مستوى المفردة سبيل إلى مستوى الخطاب في عمومه (الزناد، النص والخطاب مباحث لسانية إدراكية ، ٢٠٢٤، ص٣٤) ،... أو بمفهوم آخر هو التحويل الذهني والقدرة على "تصور وضعية ما من زوايا نظر مختلفة" (بريم ،٢٠٢٥، ص١٠٤) ففي:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

١أ. أهدى زيدٌ كتاباً إلى عمرو.

ب. أهدى زيدٌ عَمْراً كتاباً (الزناد، مدخل في اللسانيات الإدراكية ،٢٠٢٤، ص١٠٣).

يرى لانقاكر أنّ الجملتينِ (١- أ) و(١- ب) تختلفانِ في المعنى، إذ إنّ البنية النحويّة في كلٍّ منهما تقدِّم صُورةً تختلفُ عن تلك المتحقِّقة في قرينتها، فهما تُمثِّلانِ صورتينِ مختلفتينِ لواقعةٍ واحِدة؛ هي الإهداء، إذ يبقى مضمون الواقعة نفسه في كلٍّ منهما (زيد، عمرو، كتاب)، أمّا الاختلاف بينهما؛ فيكمُن فيما يكون في الواحدةِ منهما من برُوزٍ (Saillance) أو أيقونية (iconicity) (د. عبدالصبور ، ٢٠١٤، ص٢٠٦٣) (العذاري ، ٢٠١٩، ص١٠٢).

وقد اصطلح عليه طالمي (Talmy) بالأيقونية النحويّة (iconicity grammatical) (زاهية ، ٢٠٢٢، ص٢٥٠). أو الأيقونية اللغوية (الزناد، اللغة والجسد ، ٢٠١٤، ص٢١٢)الّذي عُرِّف بأنّه "ذاك الجزء من الجملة الّذي يُقدِّم المعلُومة الأنسب والأبرز في وضعيّة خطابٍ معينة" (المكي ، ٢٠١٩، ص١٢٢)، ولا سيّما الأيقونية الخطيّة المحكومة بمبدأ الترتيب الخطي القائم على ترتب العناصر اللغوية تقديماً وتأخيراً، والّذي يتحكّم فيها البنية التصورية (الزناد، اللغة والجسد ، ٢٠١٤، ص٢١٣)، مِمّا يعني وجود التوافقات بين البنيات اللسانية والبنيات التصوّرية (بريم ،٢٠٢٥، ص٥٠)، لذلك عنى الإدراكيون بمبدأ الأيقونية، أو البروز الإدراكيّ، كونه "ظاهرة معجمية تصاعديّة"، وهذا المبدأ "خاصية كامنة في اللغة تحدّد درجة الانتباه المرتبط بكيانات ممثلة ذهنياً، فهو الذي يُوجِّه الانتباه، ويجعل العناصر البارزة عناصر مركزية في سيرورة بناء المعنى الدينامي... إذ العناصر البارزة من خلال الترشيح (Filtrage) تنتقل إلى أمامية الانتباه عبر عملية الانتقاء؛ لتعلن بداية سيرورة بناء التصوّر" (بريم ،٢٠٢٥، ص١٠٦-١٠٧) واعتُمد عليه ليساعد على وصف إمكانية الوصول إلى "كيانات اللغة في ذاكرة المخاطِب أو المخاطَب، ومعرفة كيف يؤثر هذا الوصول في إنتاج اللغة وتفسيرها" (د. عبدالصبور ، ٢٠١٤، ص٢٠٦٤)، وهو مفهوم مرتبط أساساً بثنائية متلازمة (المنتقل والمَعلم)، تتوزّع فيها العناصر المشاركة في الوضعية، على درجتين:

١- بروز مطلق: يستحوذ عليه المشارك الرئيس؛ وهو (المنتقل).

٢- بروز من درجة ثانية يكون فيه المشارك المعني محطّ العناية الثانوية؛ وهو (المَعلَم)، فالعمليّة التصوّرية قائمةٌ على عَلاقة المَعلم (landmark) بالمنتقل (Trajecteur) (اليفريني ، ٢٠٢٥،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

ص٥٣). وقد ذكرت هذه الثنائية بترجمات متعددة؛ منها: (الأساس، والإبراز، أو التجنيب (profiling) (قريرة، الاسم والاسمية والإسمائية في اللغة العربية ٢٠١١، ص٢٨) (ارتكاز المعروض على الأساس) (المقدميني ، ٢٠٢٤، ص١١٩) أو (الوجه) (Figure) و(الخلفية) (Ground)) (بن غريبة ، ٢٠١٠، ص٤٧) (الصفاقسي ، ٢٠١٥، ص١٠٧)، (البؤرة والإطار) (سليم ، ٢٠٠١، ص٦٣) فمن بين الذوات المشاركة في علاقةٍ ما هناك طرفان بارزان أكثر من غيرهما، الأوّل هو الوحدة الأكثر بروزاً، وهو وجه العلاقة، وكثيراً ما يقوم الفاعل بهذا الدور في الجملة الفعلية، والمبتدأ في الجملة الاسمية" (بن غريبة ، ٢٠١٠، ص٤٣) (الصفاقسي ، ٢٠١٥، ص٩٨)؛ والثاني هو الأقل بروزاً في البنية التركيبية الدلالية كالفعل، أو المفعول، أو الكيانات الأخرى (قريرة، الاسم والاسمية والإسماء في اللغة العربية، مقاربة نحوية عرفانية، ٢٠١١، ٣١)، وبناءً على هذا؛ فإن مفهوم البروز ليس أمراً "موكولاً للتركيب فقط، وإنّما تتحكّم في تحديده البنية التركيبية الدَّلالية المستعملة للتعبير عن مقصد المخاطِب، فالأبنية التركيبية مرتبطة بقدرة المخاطِب على اختيار شكلٍ عباريّ يضمنُ تحقّق المضامين الدَّلالية المقصودة" (الصفاقسي ، ٢٠١٥، ٩٨)، على اعتبار أنّ بعضَ العناصر اللغوية والإيقونية تثير انتباهاً أقوى؛ انطلاقاً من شكلها أو حمولتها الدَّلالية أو موقعها التركيبي، فينتقل بذلك الانتباه من المصادر إلى الاهداف (بريم ،٢٠٢٥، ص١٨٣)، "فالمذكور أولاً يقدح عقل المخاطِب، وهو بدوره يريد أن يوجه انتباه المخاطَبين، فالعناصر الأكثر أهمية تسبق تلك الّتي أقلّ أهميّة" (محسب ، ٢٠١٩، ص٢٨٠)

يتجلّى مفهوم البروز الإدراكي لدى الجرجاني في مبحث (التقديم والتأخير)؛ بربطه بالجانب التصوّري والإدراكي، اعتماداً على أنّ معالجة المعلومات تجري في الذهن والبنية العقلية المشتغلة، منوّهاً أنَّ صياغة الخطاب وتنسيقه تتأتّى ملبية البنية التصورية والدوافع النفسية والقصديّة للمُخاطِب، وجذب الانتباه لدى المخاطَب، مؤكّداً أنّ المعنى أو الدَّلالة الإدراكية تترتّب في نفس المخاطِب وذهنه أولاً، ثمَّ يأتي اللفظ ترجماناً لما أدركه الذهن من معانٍ ودلالاتٍ إدراكيّة، ويرغب في التعبير عنها وتوصيلها وتداولها مع المخاطب، مُوضّحاً البروز في مستوى البنية التصوّرية الّتي تجليها البنية المرمزة مصرحاً بذلك في إعطاء الأمكنة والمنازل للعناصر اللغوية كما يقول "... **وأنّ الكلمة تترتّب في النطق بسبب ترتُّب معانيها في النفس،... (و) أنّه يجب فيها ترتيب ونظم، وأن يجعل لها أمكنة ومنازل، وأنه يجب النطق بهذه قبل النطق بتلك**" (الجرجاني ، ٢٠٢٢، ص٥٦)، مبيِّناً أنّ العمليّاتِ الذهنيّةَ، والتمثيل المعرفي المُؤسِّسينِ للجانب المنطوق؛ هما المسؤولانِ عن تحديدِ أهميّة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

المُكوِّنات وأسبقيتها، فالعَلاقاتُ بين هذه المكوِّنات تُبْنى في الذهن لخدمة الدَّلالات المستقاة بعد إخراجها، وتحقيقها على مستوى المسموع، حيثُ يُعَدُّ كلُّ عنصرٍ اقتفاءً لآثار الدَّلالاتِ في الذِّهن، وعندما تترتّب في الذهن؛ ينشأ معها مركز البروز الإدراكيّ، كما بيَّن ذلك؛ بقولِه: "**لا يتصوّر أن تعرف للفظ موضعاً من غير أن تعرف معناه، ولا أن تتوخّى في الألفاظ من حيث هي ألفاظ ترتيباً ونظماً، وأنّك تتوخّى الترتيب في المعاني وتعمل الفكر هناك، فإذا تم لك ذلك أتبعتها الألفاظ وقفوت بها آثارها، وأنّك إذا فرغت من ترتيب المعاني في نفسك؛ لم تحتج إلى أن تستأنف فكراً في ترتيب الألفاظ، بل تجدها تترتّب لك بحكم أنها خدّم للمعاني، وتابعة لها، ولاحقة بها، وأن العلم بمواقع المعاني في النفس، علم بمواقع لألفاظ الدالة عليها في النطق**" (الجرجاني ، ٢٠٢٢، ص٥٤)، فالبنية التصورية الضامنة لمقصدية المخاطِب تسيِّر البنية اللفظية، إذ الأساس "**ترتيب المعاني في النفس، ثم النطق بالألفاظ على حذوها**" (الجرجاني ، ٢٠٢٢، ص٥١)، فبنية الخطاب تتأسّسُ على "الإفادة التواصُليّة من حيث جعلت المنزلة الأولى أو الأسبقيّة في الانتظام الخطي الزماني المحكومة بدرجات من الضّرورة على سلّم الأهميّة الإخباريّة والتأويليّة" (الزناد، اللغة والجسد ، ٢٠١٤، ص٢٠١)، إذ يظهرُ أنّ المتحكم في التقديم مبدآن أساسيّان؛ هما المبدأ النظامي النحوي الّذي يلزم بموجبه العنصر مرتبة الصّدارة، والمبدأ التداولي (السياقي المقامي المقصدي) الّذي يكون بمقتضاه العنصر محطّ العناية والبروز في صدر الخطاب (الزناد، اللغة والجسد ، ٢٠١٤، ص٢٠١)

فالمبدأ النظاميّ النحويّ التأويليّ؛ يفرض أن تكون الصدارة وجوباً لأصناف من العناصر النحوية الّتي تمثل مفاتيحَ الفهم والتأويل من قبيل أدوات الاستفهام، وأمّا المبدأ التداولي (السياقي المقامي المقصدي) (الزناد، اللغة والجسد ، ٢٠١٤، ص٢٠١)، فأيّ تغييرٍ على النظام الخطيّ تابع للمقصديّة وتوقّعات المخاطَب الذهنيّة عند الجرجاني – وليس ترتيباً لفظياً، بل ترتيب لانتباه المخاطَب، وجعل المقدم في فضاء المعالجة الإدراكية عنده، إذ يفترض الجرجاني لبيان ذلك الحديث عن: رجل خارجي، يعيث فساداً فيريد الناس قتله، فيُقتل الخارجي، من قبل شخص ما، والعبارة عن حادثة القتل ذات بعدين إدراكيين: في ضوء ما يتوقّعه المخاطَب في تصوُّر المخاطِب (الزناد، اللغة والجسد ، ٢٠١٤، ص٢٠٢): أولهما أن يريد الناس قتل الخارجي، وهم لا يبالون من كان القتل منه، فيقدم المخبِر عند الإخبار عنه ذكر الخارجي؛ فيقول: (قتل الخارجيَ زيدٌ)، فالعنصر الأكثر حضوراً في الوعي، هو (الخارجي)؛ لأن المخاطَب لا ينتظر معرفة القاتل أصلاً. موضحاً "ولا يقول قتل زيدٌ الخارجي لأنه يعلم أن ليس للناس في أن يعلموا أن القاتل له زيد جدوى وفائدة ويعلم من حالهم أن

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

الّذي هم متوقعون له ومتطلعون إليه متى يكون وقوع القتل بالخارجي المفسد، وأنهم قد كفوا شره، وتخلّصوا منه" (الجرجاني ، ٢٠٢٢، ص١٠٨)، وثانيهما حالة الرّجل الضعيف الّذي لا يُظنّ به القتل، فالعناية الإدراكية هنا انتقلت من المفعول إلى الفاعل، والفضاء الذهني عند المخاطَب تكمُن في:

- هذا الرّجل ضعيف/ مسالم.
- غير متوقّع أن يقتل.

إنّ عنصر الندرة والغرابة يتركّز في: كون القتل صدر منه هو أن يوجد رجل لا بأس له ولا حول، فيكون منه القتل وهو غير متوقع منه، فتقديم الفاعل واجب؛ لأن المتكلم يعنيه "ويعني الناس من شأن هذا القتل؛ طرافته، وموضع الندرة فيه، وبعده عن الظن، داعماً المعطى الإدراكي؛ بأنّ "المعنى يستبان عن طريق ترتيب المكوّنات، وأن الفكرة الأشد بروزاً في قولٍ ما هي الّتي تستهل بها التراكيب، يليها في التبئير الجزء الختامي الّذي يحمل العنصر القضوي الأخير في التركيب" (محسب ، ٢٠١٩، ص٢٧١)، وهذا – بلا شك – له علاقة عضوية وطيدة بالدَّلالة الإدراكيّة لدى المخاطِب، وأنّ التصرُّف في تركيب عناصر الخطاب؛ يتبعه بالضرورة تغيُّر في الدَّلالة؛ فأيُّ عدولٍ عن التركيب الأصليّ، وإعطاء الدور أكثر لعناصر التركيب؛ إنّما يكون لغايةٍ قصديّة إدراكيّة، مُوضّحاً ذلك: ولمّا كان الخطابُ صورةً ما في النَّفْسِ، فَإِنَّ المُخاطِبَ يتوخَّى ترتيبَهُ بشَكْلٍ يُلائِم تلك الصُّورة الذهنيّة؛ أي يأتي ترتيب "**الألفاظ في الذكر، على موجب ترتيب المعاني في الفكر**"، مؤكِّداً مرّةً أخرى "**أنّ المعنى الّذي كانت له هذه الكلم بيت شعر أوفصل خطاب هو ترتيبها على طريقة معلومة، وحصولها على صورة من التأليف المخصوص، وهذا الحكم أعني الاختصاص في الترتيب؛ يقع في الألفاظ مرتباً على المعاني المرتبة في النفس، المنتظمة فيها على قضية العقل، ولا يتصوّر في الألفاظ وجوب تقديم وتأخير وتخصص في ترتيب وتنزيل، وعلى ذلك وضعت المراتب والمنازل في الجمل المركبة...**" (الجرجاني ، ٢٠٢٢، ص٥).

وقد بيَّن أنّ عمليّة التغيُّر على المستوى الخطي؛ تهدف إلى توسع مساحات الذهن؛ لالتقاط دَلالاتٍ جديدة واستعابها "**إذ قد ترى أن ليس إلا تقديم وتأخير، وأنه قد حصل لك بذلك من زيادة المعنى ما أن حاولته مع تركه لم يحصل**" (الجرجاني ، ٢٠٢٢، ٢٨٨)، وقد سبق سيبويه الجرجاني

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

بمصطلح (العناية والاهتمام)؛ بقوله "كأنهم إنّما يقدمون الّذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أعنى" (سيبويه ، ١٩٨٣، ج١/ص٣٤) إلّا أنّ الجرجاني لم يتوقّفْ على هذا المعنى العام (العناية والاهتمام)، وإنّما نبش في الدَّلالات الكامنة وراءها، وأن الاكتفاء بها لا يصل إلى المحتوى الضمني الدقيق المتصوّر في ظل العَلاقة التفاعليّة بين المتخاطبين، وأنّ لصيغة الخطاب الّتي جرت عليها التحويل بالتقديم؛ مقصدٌ دلاليّ تداولي، وهذا التقديم ليس تغييرَ ترتيبٍ، بل هو تغيير في بؤرة الإدراك، فعندما يقدِّم المخاطِب عنصراً من عناصر خطابه؛ فهو يجعله مركز الإدراك ليصبح اختياراً إدراكيّاً يعكس كيفية تنظيم المخاطِب لمجاله الذهني أثناء الخطاب، وأمّا "**نَظْمُ الكَلِم، فليس الأمر فيه كذلك؛ لأنك تقتفي في نظمها آثار المعاني، وترتبها على حسب ترتب المعاني في النفس، فهو إذن نظم يُعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض، وليس هو النظم الّذي معناه ضمّ الشيء إلى الشيء كيف جاء واتّفق، ولذلك كان عندهم نظيراً للنسج والتأليف والصِّياغة والبناء والوشي والتحبير وما أشبه ذلك، ممّا يوجب اعتبار الأجزاء بعضها مع بعض، حتّى يكون لوضع كل حيث وضع، علة تقتضى كونه هناك، وحتى لو وضع في مكان غيره لم يصلح**" (الجرجاني ، ٢٠٢٢، ص٤٩)، وبهذا سبق الجرجانيّ الإدراكيين بأنّ البروز أو الأيقونية اللغويّة خاضعةٌ لمبدأِ التبرير (motivation) (الزناد، اللغة والجسد ، ٢٠١٤، ص٢١٤) (بريم ،٢٠٢٥، ص٥١)، بل إن مبدأ الأيقونيّة يقوم على التّبرير، تبرير العَلاقة ما بين العبارة ومدلولها، إذ يرفضون الفكرة القائلة بأن التركيب ليس له ما يبرره معنويّاً، ويعتبرون أنّ كُلَّ صيغةٍ أو بناء مهما كان المستوى الّذي يوجد فيه؛ إنّما تبرِّره وتفرضه اعتبارات دلاليَّة مع العلم أن المعطيات التداولية عندهم ليست إلّا جزءاً من الاعتبارات الدلالية (بن غريبة ، ٢٠١٠، ص٣٦)، حيث يمثل "التبرير الأساس في اشتغال اللغة والاعتباط فيها ضئيل، والتبرير موقف نظري، ومفتاح الرّبط بين بنية اللغة ودلالتها، وأمّا الاعتباط فإقرار بوجود اللّغة كياناً لا رابط له بدلالته" (الزناد، اللغة والجسد ، ٢٠١٤، ص١٧٧).

ومن أبرزِ المُعالجاتِ الإدراكيّة عند الجرجاني؛ ما وردَ في سياق تحليلاتِه لمبحث (التقديم والتأخير)؛ إذ يكون الإبرازُ – في كُلِّ مرَّةٍ – لأحدِ العناصِر اللغويّة وَفْقَ متطلّباتٍ إدراكيّة تصوُّريّة قائِمة بين طرفَيْ التَّخاطب، وبما يُعيد تَشْكيل "الهندسة الانتباهيَّة" داخل ذِهن المُخاطَب، فالمُخاطِب؛ حين يرغبُ في إبرازِ دلالةٍ إدراكيَّة، أو معنًى مُعيَّن؛ يُقدِّمُه ويُفضِّله ويُركِّز عليه، سَعْياً إلى مَنحِه عنايةً أكبر، ولفتِ اهتمام المُخاطَبِ إليه. وقد فطنَ الجرجاني إلى أهمِّ المبادِئ الإدراكيَّة في اللّغة العربيّة، مُبيِّناً أنَّ بنيتَها وقواعِدَها؛ تتَّسِمُ بقَدْرٍ عالٍ مِنَ المرونة، بِما يُعين المتكلِّم في توصيل أو

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

تداول ما يريد من معانٍ أو دلالاتٍ إدراكيَّة، وَفْق مراتِب الأهميّة؛ وهكذا تقع ظاهرة التقديم والتأخير في الجملة العربيّة (جاد الكريم ، ٢٠١٩، ص١٣٧). هذا؛ وقد برهن أنّ تنظيم التركيب الاستفهاميّ يختلفُ باختلاف فصيلة المسؤول عنه؛ وَفْق البنية تصوُّرية مختزنة للمقصديّة، ومدار تحليلاته تجتمع حول الفعل الذهنيّ القائم في العقل (الشك) والذي يعرف؛ بأنّه: "اعتدال النقيضين عند الإنسان وتساويهما" (الأصفهاني ، ١٩٩١، ص٤٦١)، وفي تقديره فإنّ بناءَ الخطاب الاستفهاميّ (أ + ف + فا) تحقّق من وقوع الحدث والشك فيه؛ "لأنّكَ في جميع ذلك كله متردِّد في وجود الفعل وانتفائه"، في حين أنّ تغيير نقطة الارتكاز؛ ليكون على الفاعل (أ + فا + ف) ينبئ بالتأكُّد من وقوع الفعل، وبالتردُّد في الفاعل (دزقيي، الثنائيات المتغايرة في كتاب دلائل الإعجاز لعبدالقاهر الجرجاني ، ٢٠٠٨، ص١١٨)، فعماد الاهتداء إلى الدَّلالة (ثبوتاً أو نفياً) يعتمد على البروز والارتكاز على العناصِر اللغويّة المُشكِّلة للخطاب تقديماً وتأخيراً، فقد يبرز العنصر الفعليّ أو الفاعل في سياق الشكِّ فيهما، فبنية (أفعلت)؛ كان شكّاً في عنصر الفعل، وبنية (أأنت فعلت) فموطن الشكِّ؛ إنّما يقعُ في عنصر الفاعل على نحوِ ما أشارَ إليهِ؛ بقولِه: "إذا قلت (أفعلت) فبدأت بالفعل كان الشكّ في الفعل نفسه، وكان غرضك من استفهامك أن تعلم وجوده، وإذا قلت "أأنت فعلت؟" فبدأت بالاسم، كان الشك في الفاعل من هو وكان التردد فيه". فالبنية اللغويّة الخاضعة للبنية التصوُّريّة "تطرح الشَّكَ في إطار ذهني تقريري، لكن بنية السطح تطرح هذا الشك في الخارج الصياغي في صورة تساؤل مسلّط على الفعل مباشرة، فإذا كان التركيب الأول قد جَعَلَ الشَّكَ في وقوع الفعل أو عدم وقوعه، فإنّ التركيب الثاني يجعلُ الشَّكَ مسلّطاً على من فعل الفعل، وليس في الفعل ذاته" (عبدالمطلب ، ٢٠٠٧، ص٢٧٨-٢٨٨).

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

ويعدُّ الاستفهام من الآليّاتِ اللغويّة التوجيهيّة، عند المُخاطِب للسَّيطرة على مجرياتِ الأحداث، بل "للسَّيطرةِ على ذِهن المُخاطَب، وتسيير الخِطاب تجاه ما يريدُه المُخاطِب" (الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، ٢٠٠٤، ص٣٥٢)، فعنصرُ الاستفهام يُحرِّك ذِهْنَ المخاطَب؛ ليتهيّأ للاعتراف والإقرار، بما يمنحُه حضوراً مهيمناً في بناءِ الصِّياغة، وتوجيه البُؤرة الدَّلاليّة نحوه؛ كالتّقرير، والّذي مفادُه "حملُ المُخاطَب على الإقرارِ والاعترافِ بأمرٍ قد استقرَّ ثبوتُه أو نفيُه" (الأنصاري ، ٢٠٠١، ج١/ص٩٥)، وذلك تبعاً لأداةِ الاستفهام المستعملة، وهو ما يُؤكِّد البُعد الإدراكيّ القائِم على الوظيفة الإفهامية في العَلاقةِ بين المُخاطِب والمُخاطَب. ويُعزِّز ذلك المبدأ القائِل إنّ البنيةَ النحويّةَ للّغة؛ ليستْ إلّا انعكاسًا لآليّات الإدراكِ الإنسانيّ، وإنّ كُلَّ استعمالٍ للّغة؛ إنّما هو

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

سياقٌ إدراكيٌّ يَتِمُّ فيه تشييد عَلاقةٍ بين الدَّلالة وتَجْرِبة المشاركين في هذا الاستعمال، وهذا ما يُشكِّل جوهر التداوليّاتِ الإدراكيّة (cognitive pragmatics) (محسب ، ٢٠١٩، ص٢٦٤).

وفي قول: أفعلت أنت؟ المتكلم يركِّز إدراكيّاً على الحدث أولاً، ثمَّ ينتقل إلى تحديد الفاعل بوصفه محور الشك أو المفاجأة، فالفعل هو المركز الإدراكي الأول، بينما الضمير (أنت) يُسْتدعى لتأكيد الفاعل، أو نفي فاعلية غيره، فالعدول بين العناصر المكوِّنة يغيِّر موضع التركيز الذهني، فقد يلجأ المخاطِب إلى الاستفهام ليجعل المخاطبَ يركِّز على نقطةٍ محدَّدة في الحوار (الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، ٢٠٠٤، ص٣٥٣)؛ كما يتَّضح في المخطَّط الآتي:

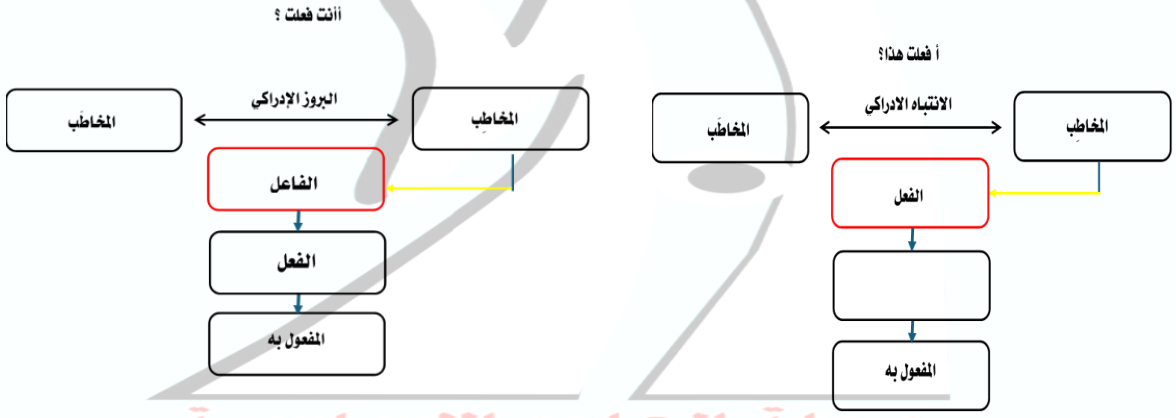


مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ



ويكون التفسير الدلالي الإدراكي للتركيبين بهذا النمط:-

(أ) أَفَعَلْت؟ = إنَّني أشكُّ في وقوع الفعل.

(ب) أأنت فعلت؟ = إنَّني أشكُّ فيمَنْ فعل هذا الفعل.

إنّ دلالة بنية ما يَتِمُّ ضبطُها بوجهينِ اثنينِ من زاوية إدراكيّة: الوجه الأوّل هو المضمون الذهني المتصوّر، وهو مشترك بين البشر، والوجه الثاني هو قدرة ذاتية خاصة بكلِّ فرد على حدة، وتعبّر عن طريقته في اختيار ما يراه صالحاً للتعبير عن ذلك المضمون الذهني؛ أي "إنّ معنى العبارة يشمل في الآن ذاته كل المعارف والمعلومات الّتي يستدعيها مضمونها، وكذلك الصِّياغة الخاصّة الّتي يفرضها المتكلِّم على ذلك المضمون، وهنا تتجلى القيمة الجوهرية التي تكتسبها عملية الصِّياغة والتنظيم، والتي تتمثل في القدرات الّتي بحوزة الإنسان، والّتي تمكنه إبراز جانب واحِد من جوانب القاعِدة الدَّلالية، أو وجه واحد يمثل قيمة العبارة ومعناها" (بن غريبة ، ٢٠١٠، ص٤٢). (الصفاقسي ، ٢٠١٥، ص٩٧)

فالتركيبانِ (أفعلت؟) (أأنت فعلت؟) ويعكسانِ تحكُّم المُخاطِب في زاوية الإدراك، فاختار التقديم: أأنت فعلت؟ بدلاً من أفعلت؟ ففي الأوّل بروزٌ هُويَّاتي، وفي الثاني بروزٌ فعلي أو حدثي، فكلُّ تركيبٍ يُعبِّر عن بنيةٍ ذهنيّة؛ أي طريقة المُخاطِب في تأطيرِ الحدثِ ذهنيّاً، ومن منظور التداوليّة الإدراكيّة، فإنّ المخاطِب يُبدي شكّاً أو دهشة؛ موضّحاً ذلك في سياقِ حديثه عن قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ﴾(الأنبياء٦٢/٢١) ، إنّ الفاعل (أنت) يمثل نقطة البروز الإدراكيّ، بينما الفعل (فعلت) يوضّح العَلاقة بين الفاعل والمفعول، و(هذا) الممثل لنتيجة الحدث والموضوع المدرك، وقد جذبوا انتباه إبراهيم – عليه السَّلام – بتقديم العنصر الإشاري الوجودي (أنت) في(أأنت فعلت هذا)، فيريدون التحقّق من هُويَّة الفاعل؛ لأنّ "كسر الأصنام قد كان، ولكن أن يقرَّ بأنه منه كان" (الجرجاني ، ٢٠٢٢، ص١١٣)، فالتركيبُ قد أنشأ مشهداً إدراكيّاً، إذ أبرز المخاطِبُ اهتمامه بهُويَّة الفاعل أكثر من الفعل نفسه أو النتيجة، فهذه الصِّيغة المشكّلة للخطاب قُصدَ منها الاعتراف والإقرار بأنّه الفاعلُ الحقيقيُّ (دزقيي، الثنائيات المتغايرة في كتاب دلائل الإعجاز لعبدالقاهر الجرجاني ،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

٢٠٠٨، ص١١٢)، فلم يكن بروزاً لغويّاً فحسب، بل إدراكيّاً، حيث سلّط المخاطِب انتباهه الذهني على الفاعل لا على الحدث، فإنّ عمليّةَ حدثِ كسرِ الأصنام قد تحقّق (بدوي ، ١٩٦٢، ص١٤١)؛ أي: أنّ المخاطِب يُشْغل في ذهنه إطاراً ذهنيّاً يقوم على المساءلةِ أو الاستغراب؛ وكأنّه يقول: هل أنتَ حقاً الفاعل الّذي أنجزَ هذا العمل؟! بعدما صرّح الجرجانيّ بانصراف الاستفهام عن دائرة السؤال التقليديّ، وانتقالِه إلى فضاء التوبيخ أو الإنكار أو التقرير في ذهن المُخاطَب، كما يتجلّى ذلك من خلال تحليلاته "أنّ الهمزةَ – فيما ذكرناهُ – تقريرٌ بفعلٍ قد كان، وإنكارٌ له لِمَ كان، وتوبيخٌ لفاعلِه عليه" (الجرجاني ، ٢٠٢٢، ص١٤١).

وفي ضوءِ اللّسانياتِ الإدراكيّة؛ لا يُعدُّ الاستفهام مجرَّدَ طلبٍ للمعلومة، بل أصبح أداةً لإعادة تشكيل النّماذج الذهنيّة بين المتخاطبين، من خلال إعادة بناءِ العَلاقة السببيَّة بين (فعلت) و(هذا)، عبر تسليط الضّوءِ الإدراكيّ على العنصر الرابط بين الحدث والمفعول، وهو ما قصدَهُ الجرجانيّ؛ بقوله: "كان غرضُكَ أنْ تقرِّرَه بأنّه الفاعِل" (الجرجاني ، ٢٠٢٢، ص١١٣).

"ويَنْشَطِرُ المستهدَف الإنتاجي من الاستفهام – على مستوى العمق – إلى (تصديق) و(تصور)، فإذا كانَ المستهدف طلب إدراك وقوع نسبة أو علاقة بين أمرين في الخارج – أو عدم وقوعها، فذلك يعني أنّ الناتج هو (التَّصديق)، أما إذا كان المستهدف هو تصور (الموضوع أو المحمول)، أو تصوّر العَلاقة بينهما، فهو (التَّصوُّر )، فالمستهدفان يعتمدان على رصد حركة المعنى بين السّطح والعُمق، فالتّصديق يعتمد على تردُّد الحركة الذهنيّة، عندما تتعلَّق بالثبوت والانتفاء الخارجي، أمّا التصوُّر فإنّه يعتمد على الإدراك الداخليّ لطبيعة الأمر الخارجي" (عبدالمطلب ، ٢٠٠٧، ص٢٨٦).

ويعدُّ هذا دليلاً على أنّ اللّغةَ ليستْ محتكمةً في ذاتها، بل تتأثّر بالسِّياقاتِ الخارجيّة، وبالتمثيلاتِ الذهنيّة، "فمبدأ الترتيب ليس صارماً إلى درجة استحالة تغيير الترتيب في متتالية ما، بل يحتمل أن يحدث التغيير، ولكنه يكون مصحوباً بنتائجَ تجعل التأويل مختلفاً من زاوية تداولية" (خطابي ، ٢٠٠٦، ص٣٨)؛ لأنّ التواصل إنّما هو "عمل مشترك action؛ أي: أنّه شكلٌ من التفاعل التواصلي يقوم المشاركون فيه بتنظيم تبادل المعنى وَفْق مقتضياتِ سياقٍ معيَّن، وحسب أعباء التكلفة اللّازمة من التشغيل الذهنيّ لهذا التنظيم" (محسب ، ٢٠١٩، ص٢٦٣).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

وتَمُدُّ الحركةُ الدّلاليَّةُ في بنيةِ الاستفهام من الخارج صُورة الشيء إلى ذِهْن المُخاطَب (عبدالمطلب ، ٢٠٠٧، ص٢٨٥) (البحيري ، ٢٠٠٩، ص١٤٦)، فليس القصدُ حصُولَ صُورة الشّيء في ذِهْن المُخاطِب، وهذا هو الأساسُ الوظيفيُّ للاستفهام، بل حصُول فضاءٍ دلاليّ في ذِهْن المُخاطَب؛ في سياقِ دَلالاتِ الإنكار، والتوبيخ، والتّكذيب، وذلك في ضوء تحليله لقول الله – عزّ وجل –: [أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا](سورة الإسراء١٧/٤٠) ، تمثل الهمزة والحدث بروزاً وتعارُضاً إدراكيّاً يعارض الفكرَ المنحرفَ لدى الكافرين، من خلال تقدّم العنصر البنائيّ لهذا الاعتراض (أداة الاستفهام) الّتي بواسطتها يمكن الاهتداء إلى الفضاء الذهنيّ المنحرف للذين أسقطوا قيماً بشريّة على الذات الإلهيّة، ويستندُ ذلك إلى العُرْف الثقافيّ السّائد في بنية عقل البشر قبل الإسلام، هنا قائمٌ على نقد الأساس المعرفي للفكر الوثني، الّذي بنى تصوُّره عن الإله على الخبرة الاجتماعيّة، وقد ركّز التقديم على الحدث؛ ليُنْشئ فضاءً ذهنيّاً هادِفاً لدى المُخاطَب، يُظْهِر له أنّ الاعتقاد كاذبٌ (الجرجاني ، ٢٠٢٢، ص١١٤)، فتوجُّهُ الاستفهامِ في اتجاهين: تكذيب الاعتقاد، وإنكاره للحدث، ردّاً على مَنْ قالَ: الملائكة بنات الله، وأخلصهم بالبنين دونه، وجعل البنات مشتركة بينكم وبينه (القرطبي ١٩٦٤، ج١٠ص٢٦٤)، ولو تأخّر هذا العنصر المعجميّ الحدثي المتصدِّر بالاستفهام؛ لكان الإنكار في الفاعل (الجرجاني ، ٢٠٢٢، ص١١٤)، وكأنّه يشيرُ إلى أنّ الفضاءَ الاعتقاديَّ الذهنيّ المنحرف؛ يقومُ على اصطفاءِ الذكور للكافر، والإناث لذات الله، بحيث تُوجَّه بُؤرة الإنكار الدَّلاليّة – في فكر الجرجانيّ – إلى مُخاطَبٍ كاذِب، وقصدُه تصحيح مسار الاعتقاد، وتهدف الصِّياغة إلى إبطال واقعٍ وهميّ كاذب، وتصفية الأوهام الكاذبة لمُدَّعيه، واتّجه التكذيب والإبطال إلى حدث غير موجود في فضاء الزمن الماضي، بإنكار أصل الفعل، فيكون الناتج الدَّلالي في البنية العميقة (لم يكن، ولم يحدث) (طبل ٢٠٠٤، ص٨٦) (البحيري ، ٢٠٠٩، ١٥٤)، فهذا البروز الباني للدَّلالة أفاد اقتلاع الاعتقاد من أساسه "إنكار من أن يكون الفعل قد كان من أصله" (الجرجاني ، ٢٠٢٢، ص١١٤)، وقد توضّح لدى الجرجاني – بناءً على حَدْسه الإدراكيّ – أنّه إذا تلا الفعل الماضي مورفيم الهمزة وجّه الإنكار إلى أصل الفعل بأنّه لم يكن، ودخوله على المضارع الدال على الحال أيضاً كذلك، فيقاس على الفعل الماضي من حيث إنكار أصل الفعل، وهذا تميُّزٌ إدراكيٌّ تصوريٌّ غير مرتبط بالتّصنيف الزماني المعهود القائم على بروز الزمن الإنكاري (بدوي ، ١٩٦٢، ص١٤٢) (دزقيي، الثنائيات المتغايرة في كتاب دلائل الإعجاز لعبدالقاهر الجرجاني ، ٢٠٠٨، ص١٢٤-١٢٦)، فالبنية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

الاستفهاميّة أسهمتْ في "تشكيل تمثيل الخطاب في الذهن؛ لأنّها تنشط الأطر في الذاكرة طويلة المدى، وتبني المحتوى المفاهيمي بطريقةٍ محدّدة، وتحفز المحرّكات الذهنيّة، وتنشط الحركة التأويليّة لدى المخاطَب" (عبدالمجيد ، ٢٠٢٣، ص٣٧٦)، ويبطل هذا التقديم والبروز الفضاء الاعتقادي عند الكافرين (اختيار الله الملائكة إناثاً)، فعن طريق عمليّات الاستدلال الذهنيّ؛ يتفاعل المُخاطَب للوصول إلى معنى المعنى، "حتّى يصل إلى الرّاحة التحليليّة والتأويليّة" (عبدالمجيد ، ٢٠٢٣، ص٣٨١)، مثبتاً تشاطر النحو والدّلالة والتداوليّة والإدراكيّة في عرض المقصد والاستزامات الحوارية... فالتحرِّي عن مقصديّة المُخاطِب يَجْري وَفْقَ عمليّاتٍ ذهنيّة وإدراكيّة لاستجلائها، وهذا ما دفع الإدراكيِّين؛ لربط الدّلالة بالتداوليّة وبالنحو أي المزج بين المستويات اللغوية كافة" (دزقيي، علم الدلالة الإدراكي المباديء والتطبيقات ، ٢٠١٤، ص٥٧)، لأنهم ينظرون إلى اللّغة على "أنها بنية تصوُّرية ذهنيّة كامنة في الذهن. هذه البنية هي تشكِّل العالَم الخارجيَّ، وتؤسسه لا هو الذي يشكِّلها" (مجيد ، ٢٠١٨، ص٢٠٩). فقد أثبت الجرجاني في تحليله "أنّ اللّغة ليست فاعلية مستقلة بذاتها، وإنّما سلسلة الإدراكات الحسيّة الّتي يتلقفها الإنسان من واقعه، تدخل في سلسلة متشابكة مع العمليّاتِ الذهنيّة الفكريّة والاستدلاليّة، ومختلف طرق التحليل ومستوياته، حتّى يتسنّى انتقاء لفظ يحمل دَلالةً معيّنة بالقياس إلى وحدات دلاليّة تجاوره، أو تشبهه، أو تستدعيه" (نورالدين ، ٢٠١١-٢٠١٢، ص١٢٦).

| الفضاء الاعتقادي الذهنيّ المنحرف عند المشركين | الفضاء الإدراكي | الرّابط | أدوات بناء الدّلالة |
|---|---|---|---|
| أصفاكم – ربكم – بالبنين<br>– تصوُّرهم البشريّ عن ذات الله | (الردّ على المشركين وتكذيبهم، وإبطال اعتقادهم) من الأساس | إدراكي<br>– تداولي<br>– مقامي<br>– نحوي | الهمزة + والفعل الماضي |

ويستمرُّ الجرجاني في تحليلاتِه المبنيّة على المرتكزات الإدراكية بُنية الخِطاب، والذي يحتلّ باني الدّلالة (الهمزة وما تليها)، باحثاً عن الفضاءات فيها، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾(سورة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

يونس١٠/٥٩) ، حيث اتَّجه البُؤرة الدلاليّة في الاستفهام إلى مخاطَب مخطئ، فكان إنكاراً توبيخيّاً، فإبراز الفاعل حقّق إنكاراً لمزاعمِ الّذين كانوا يحلّون ويُحرِّمون ما أنزل الله بغير سلطة تشريعيّة، ولم يأذن الله لهم، والتحقّق اللغوي للآية؛ أنكر عليهم هذا الادِّعاء بياناً أن الله لم يعطهم سلطة التحريم والتحليل بالإذن (أبو موسى ، ١٩٨٧، ص٢٣٩)، فالهمزة والفاعل بنيا المضمون المقصديّ للخطاب الإلهيّ، والدّلالة "على إنكار أن يكون قد كان من الله تعالى إذن فيما قالوه" (الجرجاني ، ٢٠٢٢، ص١١٥)، ليكون دليلاً على الطاقة الإنكارية على أن يكون فعل الإذن صادراً من الله سبحانه (دزقيي، الثنائيات المتغايرة في كتاب دلائل الإعجاز لعبدالقاهر الجرجاني ، ٢٠٠٨، ص١٢٥)، فالتنظيم اللغوي جاء بهذا التشكّل والترتيب مضيقاً مسار الفضاء الذهني للمخاطَب ومحاصرا له لـ"أنّك تضع الكلام هذا الوضع؛ لكي تضيق عليه، وليظهر كذبه حين لا يستطيع أن يقول: فلان، وأن يحيل على واحد" (الجرجاني ، ٢٠٢٢، ص١١٦).

| الفضاء الاعتقادي المنحرف | الفضاء المقصدي | الرّابط | أدوات بناء الدّلالة |
|---|---|---|---|
| ما أنزل من رزق جُعل بعضه حلالاً أو حراماً | - إنّ الله وحده يحق له التحليل والتحريم<br>الفضاء المقصدي١ ٢- إظهار بطلان ادِّعائهم بغير إذنٍ إلهي | ذهني/ نحوي – تداولي | الهمزة + لفظ الجلالة الله |
| ادِّعاء الإذن بالتشريع | | | |

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

بهذا يؤكّد أنّ الدَّلالة هي عملية مرتبطة بشبكة من المعارف الموسوعيّة، بدلاً من شيء منفصل يمكن تعبئته في ألفاظ لغويّة، فبناؤه يستمدُّ من المعرفة الموسوعيّة، وينطوي على استراتيجيّاتِ الاستدلال الّتي تتعلّق بجوانِبَ مختلفة من البنيةِ التصوُّريَّة (التميمي ، ٢٠١٩، ص٢٩٤)، وتلتقي مع مرتكزات اللِّسانيّات الإدراكيّة على فرضياتٍ ثلاث؛ مفادها: "أنّ اللّغة مَلَكةٌ إدراكيَّةٌ ذهنيّة غير مكتفية بذاتها، وأنّ التراكيبَ اللّغوية للجملة مثل البناء المفهومي التصوُّري للمعنى، وأنّ الاستعمال والسِّياق أساسيَّانِ في إدراكيّة اللّغة" (بن دحمان ، ٢٠١٥، ص٤٠)، وهذه من أهمِّ المبادِئ التداوليَّة الّتي تُوشّج وثاقَ العمل المشترك بين البُعْدين الإدراكيَّيْنِ، "فالمَلَكةُ اللّغوية مركوزة في المولّدة النفسية العامّة، وهي تمثل تطوراً واستقراراً لأبنيةٍ ذهنيّة إدراكيّة عامّة تستوي نِظاماً لغوياً مخصوصاً، أثناء الاكتساب، وأثناء توظيفها في التّواصُل اليوميّ (الزناد ،٢٠٢٤، ص١٠١).

نتائج البحث: في ظلال النظرة الإدراكية لقضية التقديم والتأخير عند الجرجاني توصل البحث إلى نتائج منها:

١- إنّ تبلور الفكر الإدركي عند الجرجاني يمكن استنتاجها من خلال تحليلاته وتفسيراته للبينية المنزاحة عن الأصل المعهود والتي انطلقت من أرضية إنّ الفكرة الإدراكية والتحليل الإدراكي على أرضية البنية التصورية التي تلتقي بها البنية اللغوية وغير اللغوية.

٢- لقد كانت( زاوية التناول) عند أطراف التخاطب المتحكمة في عملية الأنجاز والتأويل والتشكيل الدلالي، استناداً إلى العنصر البارز، ففي كل مرّةٍ يشكِّل عنصرٌ ما محطَّ العناية والتبئير والبروز، تختلف وَفْقها عمليّة الإدراك ومضمون الخطاب، فالدَّلالة هي تصوُّرات ذهنية خالصة تحدّد الأبنية التركيبية المتوسّل بها لبناء المقصدية.

٣- وقد تبين من خلال تحليلاته على تقديم العنصر الباني للدلالة يتمركز حول ثنائيتي (الشك والإثبات) وكلما كان الشك يعتري ذهن المخاطِب حول حدث ما أو فاعل ما يرشحه الخطاب ليحتل موقع الصدارة مع تحويل هندسة ذهن المخاطب، كما وضَّح ذلك بقوله "إنْ أردتَ أنْ تحقّق على السَّامع أنّه قد فعل، وتمنعه من الشكِّ، فأنتَ لذلك تبدأ بذكره، وتوقعه أوّلاً في نفسه، لكي تباعده بذلك من الشبهة، وتمنعه من الإنكار، أو من يظنّ بك الغلط، أو التزيد" .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

قائمة المصادر والمراجع

١- ابن غريبة .عبدالجبار. ٢٠١٠. *مدخل إلى النحو العرفاني نظرية رولاند لانقاكير*. ط١. تونس: مسكيلياني ، كلية الآداب والفنون والإنسانيات بمنوبة.

٢- أبوموسى .محمد. ٢٠٠٦. *خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني*. ط٦. القاهرة: مكتبة وهبة.

٣- الأصفهاني, الراغب .هـ١٩٩١م .*المفردات في غريب القرآن* .ط١ .صفوان داودي .بيروت: دار القلم.

٤- الأنصاري. ابن هشام .2001 .*مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* .ط١ .عبداللطيف الخطيب .العدد ١ .الكويت: السلسلة التراثية.

٥- البار. عبدالرحيم .2020 .المنحى اللساني العرفاني في نظرية النظم لعبدالقاهر الجرجاني قراءة في التصورات الفكرية للعلاقة التخاطبية بين المتكلم والسامع ".*مجلة الآداب واللغات* 6 (2588-2422): 128-143.

٦- البحيري .أسامة. ٢٠٠٩. *البنية المتحولة في البلاغة العربية*. ط١. دسوق: العلم والأيمان.

٧- بدوي. أحمد. ١٩٦٢. *عبدالقاهر الجرجاني وجهوده في البلاغة العربية*. د.ط. القاهرة: مكتبة مصر.

٨- بريم .د.محمد. ٢٠٢٥. *السيرورات المعرفية وبناء المعنى في خطاب التفسير القرآني الانتباه- الإدراك- الذاكرة (كشاف الزمخشري أنموذجا)*. ط١. عمان: دار كنوز المعرفة.

٩- جاد الكريم .عبدالله. ٢٠١٩. *الدلالة الإدراكية في الدراسات النحوية*. ط١. طنطا: دار النابغة.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

١٠- جاكندوف .راي. ٢٠١٠. *علم الدلالة والعرفانية*. ترجمة عبدالرزاق ت: بنور. تونس: دار سناترا.

١١- جحفة .عبدالمجيد. ٢٠٠٠. *مدخل إلى الدلالة الحديثة*. ط١. الدار البيضاء: دار توبقال.

١٢- الجرجاني.عبدالقاهر ا. ٢٠٢٢. *كتاب دلائل الإعجاز*. ط١. تحرير محمود شاكر. القاهرة: شركة القدس.

١٣- خطابي .محمد. ٢٠٠٦. *لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب*. ط٢. الدار البيضاء: المكز الثقافي العربي.

١٤- دزقيي .دلخوش. ٢٠٠٨. *الثنائيات المتغايرة في كتاب دلائل الإعجاز لعبدالقاهر الجرجاني*. ط١. عمان: دار دجلة.

١٥- زاهية .عثمان. ٢٠٢٢. "الاسترسال النحوي الدلالي في اللسانيات العرفانية (ليوناردو طالمي أنموذجا)." *مجلة الكلم* (كلية الآداب واللغات- جامعة مولود معمري تيزي وزو) مج٧ (ع٢): ٢٣٤-٢٥٦. ٢٦٦١-٧٤٢٠ .

١٦- الزناد .الأزهر. ٢٠١٤. *اللغة والجسد*. ط١. ديوانية: دار نيبور.

١٧- الزناد .الأزهر. ٢٠٢٤. *مدخل في اللسانيات الإدراكية*. ط٢. تونس: دار الكتاب.

١٨- الزناد. الأزهر .1992. *دروس في البلاغة العربية نحوية رؤية جديدة*. ط١. الدار البضاء, المغرب: المركز الثقافي العربي.

١٩- الزناد. الأزهر .2024. *النص والخطاب مباحث لسانية إدراكية*. ط٢. تونس: دار الكتاب.

٢٠- سليم .عبدالإله. ٢٠٠١. *بنيات المشابهة في اللغة العربية مقاربة معرفية*. ط١. الدار البضاء: دار توبقال.

٢١- الشهري .عبدالهادي. ٢٠٠٤. *استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية*. ط١. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.

٢٢-الصفاقسي .منانة. ٢٠١٥. "الدلالة العرفانية الإدراكية وتراجع دور التركيب الإعراب في إنتاج الكلام وتأويله." *اللسانيات العربية* (مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي) (ع٢): ٨٦-١١٧. ١٦٥٨-٩٨٥٨.

٢٣- صولة .عبدالله. ٢٠٠٢. "من مظاهر الاسترسال بين التركيب والدلالة في اللسانيات العرفانية." *الاسترسال في الظاهرة اللغوية*. سوسة تونس: كلية الآداب والعلوم الإنسانية. ٥٠-٦٧.

٢٤-طبل .حسن. ٢٠٠٤. *علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل وتقييم*. ط٢. المنصورة: مكتبة الإيمان.

٢٥-عبدالصبور .د.محمد أحمد. ٢٠١٤. "دلاليات الحذف في التراث اللغوي مقاربة في ضوء اللسانيات الإدراكية." *مجلة الدراسات العربية* (جامعة المنيا كلية دار العلوم) العدد الثلاثون (١١١٠-٦٦٨٩): ٢٠٥٢-٢١٠٠.

٢٦- عبدالصبور .محمد. ٢٠١٤. "دلاليات الحذف في التراث اللغوي مقاربة في ضوء اللسانيات الإدراكية." *مجلة الدراسات العربية* (كلية دار العلوم/ جامعة المنيا) (ع٣٠): ٢٠٥٣-٢١٠٠. ٢٧٨٥-٩٥١٧.

٢٧-عبدالمجيد .نادية. ٢٠٢٣. "ميكروفيكشن وظيفة الإنتاج وديناميةالتلقي مقاربة لسانية إدراكية." (جامعة بني سويف كلية الآداب) مج٧ (ع٦٩): ٣٢١-٤١١، ٩١ص.

٢٨-عبدالمطلب .محمد. ٢٠٠٧. *البلاغة العربية قراة أخرى*. ٢٠٠٧. القاهرة: الشركة المصرية العالمية.

٢٩-العذاري .فدوى. ٢٠١٩. "النظام والعرفان في اللغة." *مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية* م١ (ع٢): ٩١-١١٢. ISSN 2676-2412.

٣٠-غاليم .محمد. ١٩٩٩. *المعنى والتوافق مبادي لتأصيل البحث الدلالي العربي*. د.ط. الرباط: معهد الدراسات والأبحاث للتعريب.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

٣١-غيلوس .د.صالح. ٢٠٢٠. *مباحث لسانية عرفنية*. ط١. الجزائر: البدر الساطع للطباعة والنشر.

٣٢-قريرة. توفيق .2011 .*الاسم والاسمية والإسماء في اللغة العربية، مقاربة نحوية عرفانية*، .ط١ . صفاقس: مكتبة قرطاج للنشر والتوزيع.

٣٣-لايكوف .جورج ، و مارك جونسون. ٢٠١٦. *الفلسفة في الجسد الذهن المتجسد وتحديه للفكر الغربي*. ط١. ترجمة عبدالمجيد ت: جحفة. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.

٣٤-محسب .محي الدين. ٢٠١٩. "الرتبة بين التراث النحوي وتداوليات الخطاب." *التراث اللغوي والأدبي في ضو المناهج الحديثة*. القصيم: كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية- جامعة قصيم-. ٢٦٣-٣١٢.

٣٥-المقدميني. الحبيب .2024 .*الألم في العربية دراسة لسانيّة إدراكيّة*. ط١ .تونس: دار الكتاب.

٣٦-المكي. سمية .2019 .*اشتقاق الاستفهام في العربية مقاربة توليدية جديدة*. ط١ .تونس: مسكيلياني.

٣٧-اليفريني .عربيّة. ٢٠٢٥. *التجذر الإبستيمي في اللغة العربية دراسة نحوية إدراكية*. ط١. تونس: دار الكتاب.

## List of Sources and References

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

1. Ibn Ghuriba, Abd al-Jabbar. 2010. *An Introduction to Cognitive Grammar: Roland Langacker's Theory*. 1st ed. Tunis: Maskilyani / Faculty of Arts, Humanities and Letters, University of Manouba.
2. Abu Musa, Muhammad. 2006. *Characteristics of Structures: An Analytical Study of Issues in the Science of Meanings (ʿIlm al-Maʿānī)*. 6th ed. Cairo: Maktabat Wahba.
3. Al-Aṣfahānī, Al-Rāghib. 1991. *Al-Mufradāt fī Gharīb al-Qurʾān* [Vocabulary of Quranic Terminology]. 1st ed. Ed. Ṣafwān Dāwūdī. Beirut: Dār al-Qalam.

4. Al-Anṣārī, Ibn Hishām. 2001. *Mughnī al-Labīb ʿan Kutub al-Aʿārīb* [The Grammarian's Sufficiency]. 1st ed. Ed. ʿAbd al-Laṭīf al-Khaṭīb. Vol. 1. Kuwait: Heritage Series.
5. Al-Bār, ʿAbd al-Raḥīm. 2020. "The Cognitive Linguistic Approach in ʿAbd al-Qāhir al-Jurjānī's Theory of Naẓm: A Reading of the Conceptual Frameworks of the Communicative Relationship between Speaker and Listener." *Journal of Arts and Languages* 6 (ISSN: 2422–2588): 128–143.
6. Al-Buḥayrī, Usāma. 2009. *The Transformative Structure in Arabic Rhetoric*. 1st ed. Dasouk: Al-ʿIlm wa-al-Īmān.
7. Badawī, Aḥmad. 1962. *ʿAbd al-Qāhir al-Jurjānī and His Contributions to Arabic Rhetoric*. Cairo: Maktabat Miṣr.
8. Barīm, Muḥammad. 2025. *Cognitive Processes and the Construction of Meaning in Quranic Exegetical Discourse: Attention, Perception, and Memory — Al-Zamakhsharī's Al-Kashshāf as a Model*. 1st ed. Amman: Dār Kunūz al-Maʿrifa.
9. Jād al-Karīm, ʿAbdallāh. 2019. *Perceptual Semantics in Grammatical Studies*. 1st ed. Tanta: Dār al-Nābigha.
10. Jackendoff, Ray. 2010. *Semantics and Cognition*. Trans. ʿAbd al-Razzāq Bannūr. Tunis: Dār Sinātrā.
11. Jaḥfa, ʿAbd al-Majīd. 2000. *An Introduction to Modern Semantics*. 1st ed. Casablanca: Dār Tūbqāl.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

12. Al-Jurjānī, ʿAbd al-Qāhir. 2022. *Dalāʾil al-Iʿjāz* [Proofs of Inimitability]. 1st ed. Ed. Maḥmūd Shākir. Cairo: Sharikat al-Quds.
13. Khaṭṭābī, Muḥammad. 2006. *Text Linguistics: An Introduction to Discourse Coherence*. 2nd ed. Casablanca: Al-Markaz al-Thaqāfī al-ʿArabī.
14. Dizzayyī, Dalkhwash. 2008. *Contrasting Binaries in ʿAbd al-Qāhir al-Jurjānī's Dalāʾil al-Iʿjāz*. 1st ed. Amman: Dār Dijla.
15. Zāhiya, ʿUthmān. 2022. "Grammatical-Semantic Profiling in Cognitive Linguistics: Leonard Talmy as a Model." *Majallat al-Kalim*

(Faculty of Arts and Languages, Mouloud Mammeri University of Tizi Ouzou) 7(2): 234–256. ISSN: 2661–7420.

16. Al-Zannād, Al-Azhar. 2014. *Language and the Body*. 1st ed. Diwaniyya: Dār Naybūr.
17. Al-Zannād, Al-Azhar. 2024. *An Introduction to Cognitive Linguistics*. 2nd ed. Tunis: Dār al-Kitāb.
18. Al-Zannād, Al-Azhar. 1992. *Lessons in Arabic Rhetoric: Towards a New Vision*. 1st ed. Casablanca: Al-Markaz al-Thaqāfī al-ʿArabī.
19. Al-Zannād, Al-Azhar. 2024. *Text and Discourse: Cognitive Linguistic Investigations*. 2nd ed. Tunis: Dār al-Kitāb.
20. Salīm, ʿAbd al-Ilāh. 2001. *Structures of Resemblance in the Arabic Language: A Cognitive Approach*. 1st ed. Casablanca: Dār Tūbqāl.
21. Al-Shahrī, ʿAbd al-Hādī. 2004. *Discourse Strategies: A Linguistic-Pragmatic Approach*. 1st ed. Beirut: Dār al-Kitāb al-Jadīd al-Muttaḥida.
22. Al-Ṣafāqisī, Manāna. 2015. "Cognitive-Perceptual Semantics and the Declining Role of Syntactic Case in the Production and Interpretation of Speech." *Arabic Linguistics* (King Abdullah ibn Abdulaziz International Center) 2: 86–117. ISSN: 1658–9858.
23. Ṣawla, ʿAbdallāh. 2002. "Aspects of Profiling between Syntax and Semantics in Cognitive Linguistics." In *Profiling in the Linguistic Phenomenon*. Sousse, Tunisia: Faculty of Arts and Human Sciences. 50–67.
24. Ṭabl, Ḥasan. 2004. *The Science of Meanings (ʿIlm al-Maʿānī) in the Rhetorical Heritage: Grounding and Evaluation*. 2nd ed. Al-Mansoura: Maktabat al-Īmān.

25–26. ʿAbd al-Ṣabūr, Muḥammad Aḥmad. 2014. "The Semantics of Ellipsis in the Arabic Linguistic Heritage: An Approach in Light of Cognitive Linguistics." *Journal of Arabic Studies* (Faculty of Dār al-ʿUlūm, Minia University) 30 (ISSN: 1110–6689 / 2785–9517): 2053–2100.

27. ʿAbd al-Majīd, Nādiya. 2023. "Microfiction: The Function of Production and the Dynamics of Reception — A Cognitive Linguistic Approach." (Faculty of Arts, Beni Suef University) 7(69): 321–411.
28. ʿAbd al-Muṭṭalib, Muḥammad. 2007. *Arabic Rhetoric: Another Reading*. Cairo: Al-Sharika al-Miṣriyya al-ʿĀlamiyya.
29. Al-ʿAdhārī, Fadwā. 2019. "System and Cognition in Language." *Majallat al-Mayādīn for Studies in the Humanities* 1(2): 91–112. ISSN: 2676–2412.
30. Ghālim, Muḥammad. 1999. *Meaning and Compatibility: Principles for Grounding Arabic Semantic Research*. Rabat: Institute of Studies and Research for Arabicization.
31. Ghaylūs, Ṣāliḥ. 2020. *Topics in Cognitive Linguistics*. 1st ed. Algeria: Al-Badr al-Sāṭiʿ for Printing and Publishing.
32. Qrīra, Tawfīq. 2011. *The Noun, Nominality, and Nominalization in the Arabic Language: A Cognitive Grammatical Approach*. 1st ed. Sfax: Maktabat Qarthāj lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ.
33. Lakoff, George, and Mark Johnson. 2016. *Philosophy in the Flesh: The Embodied Mind and Its Challenge to Western Thought*. 1st ed. Trans. ʿAbd al-Majīd Jaḥfa. Beirut: Dār al-Kitāb al-Jadīd al-Muttaḥida.
34. Muḥsib, Muḥyī al-Dīn. 2019. "Word Order between the Grammatical Heritage and Discourse Pragmatics." In *The Linguistic and Literary Heritage in Light of Modern Approaches*. Qassim: College of Arabic Language and Islamic Studies, Qassim University. 263–312.
35. Al-Maqadmīnī, Al-Ḥabīb. 2024. *Pain in Arabic: A Cognitive Linguistic Study*. 1st ed. Tunis: Dār al-Kitāb.
36. Al-Makkī, Sumayya. 2019. *The Derivation of Interrogatives in Arabic: A New Generative Approach*. 1st ed. Tunis: Maskilyani.
37. Al-Yafrānī, ʿArabiyya. 2025. *Epistemic Grounding in the Arabic Language: A Cognitive Grammatical Study*. 1st ed. Tunis: Dār al-Kitāb.